



## رأحة البحر

تأليف طالب الرفاعي  
الطبعة الاولى ٢٠٠٢  
عدد الصفحات: (٣٣٠) ٢١,٥ X ١٤,٥

# ضحى محمد ابراهيم.. امرأة متعددة المواهب

## الديكور والازياء يعنيان الحضارة والتطور

### سهى الشيلخي

اليسطاء في النزق الاخر نرمق الدمع دون تساؤل لنعلن مأساة المجزرة.

✦ قاست ضحى من الغربة.. هل صقلت تلك الغربة بعض المواهب؟

- لم احس قط بالغربة لاني كنت الجزء الاكبر منها فلا شيء يفوق برائي كونك تشعر بالذك غريب، اننا نعيش في دائرة الضباب معتقلين ومتأرجحين بين الوهم والحقيقة، نحن والفراغ والشفافية حلم في زاوية البصيرة لكن كيف؟ لا مرة في دائرة الشرق الاوسط كمنقضة بزوغ الظلام والنور فالنظرة السطحية عندنا تقاس بمقياس غير حقيقي.

✦ اقرب عمل الى تفسك وتفخزين به؟

- مسرحية رائحة المسك التي قدمتها الفرقة القومية للتمثيل والتي نالت الجائزة الاولى في يوم المسرح العالمي كاحسن ديكور.

✦ ماذا تعلمين الآن؟

- انا الان بائع متجول، اذبح الطرقات بحثاً عن الامل الخيط مع الاخرين صرت كالاسفنج امتص الاحداث واخترتها عندما اجد متفئسا فسوف اطرحها.

✦ ألم يتعمد تعدد الهوايات؟

- بالعكس لقد اضافت لي تلك الهوايات خبرات كثيرة لم يحققها عدة اشخاص.. انا امرأة داخل عدة نساء لكننا منسجمات دائما وتفهم كل منا الاخرى.

✦ هل انت شخصية متفائلة؟

- انا كذلك عندما لا اجد امرأة تذرف الدموع وعندما اجد امرأة مصانعة الكرامة.

✦ لنترك جانباً الفن وعالمه الواسع، ولنتدخل عالم الابتكارات فدي معلومة تقيد انك ابتكرت معسلاً كبديل اخف من التبغ المستخدم في الاركيلة، كيف حدث ذلك؟

- اوجدت بديلاً مفيداً يساعد مدخن الاركيلة للتخفيف من اضرارها من خلال تصميم معسل يحتوي على اعشاب مفيدة مثل الينسون والعسل واليرامية والليمون وغيرها من الزهور الطبيعية. وقد قمت مضاعفة عن سائر الخلوقات كي لا يشعرنا بالملل فالصور الجمالية تعطينا الامل والغد المشرق دوماً.

✦ الشعر، اين انت منه الان.. بعد ان قرأت لك ديوان بثلاثة اجزاء يحمل عنواناً جميلاً، الوشم بالكلمات؟

- في خضم الصور التمس دهاء الجراح التي لا تتوارى مع الكلمات والناس

✦ ما هي احب الاعمال الى نفسك؟

- احبها تلك التي تعتمد على ابداع الخيلة فهي الاصعب والاجمل بمفهومي وخبرتي كونها تشيع مكانم النفس البشرية، واهم الاعمال لدي هي التي تدخل صميم الموضوع الذي يخدم اكبر عدد من الناس وباختصار (العمل البناء) في جميع المجالات.

✦ ماذا يعني الديكور والازياء للفنانة ضحى؟

- الديكور والازياء يعنيان الحضارة والتطور الرفاه واحد زوايا مرة الشعوب

✦ الشعر، اين انت منه الان.. بعد ان قرأت لك ديوان بثلاثة اجزاء يحمل عنواناً جميلاً، الوشم بالكلمات؟

- في خضم الصور التمس دهاء الجراح التي لا تتوارى مع الكلمات والناس

✦ ما هي احب الاعمال الى نفسك؟

- احبها تلك التي تعتمد على ابداع الخيلة فهي الاصعب والاجمل بمفهومي وخبرتي كونها تشيع مكانم النفس البشرية، واهم الاعمال لدي هي التي تدخل صميم الموضوع الذي يخدم اكبر عدد من الناس وباختصار (العمل البناء) في جميع المجالات.

✦ ماذا يعني الديكور والازياء للفنانة ضحى؟

- الديكور والازياء يعنيان الحضارة والتطور الرفاه واحد زوايا مرة الشعوب

✦ الشعر، اين انت منه الان.. بعد ان قرأت لك ديوان بثلاثة اجزاء يحمل عنواناً جميلاً، الوشم بالكلمات؟

- في خضم الصور التمس دهاء الجراح التي لا تتوارى مع الكلمات والناس

✦ ما هي احب الاعمال الى نفسك؟

- احبها تلك التي تعتمد على ابداع الخيلة فهي الاصعب والاجمل بمفهومي وخبرتي كونها تشيع مكانم النفس البشرية، واهم الاعمال لدي هي التي تدخل صميم الموضوع الذي يخدم اكبر عدد من الناس وباختصار (العمل البناء) في جميع المجالات.

✦ ماذا يعني الديكور والازياء للفنانة ضحى؟

- الديكور والازياء يعنيان الحضارة والتطور الرفاه واحد زوايا مرة الشعوب

✦ الشعر، اين انت منه الان.. بعد ان قرأت لك ديوان بثلاثة اجزاء يحمل عنواناً جميلاً، الوشم بالكلمات؟

- في خضم الصور التمس دهاء الجراح التي لا تتوارى مع الكلمات والناس

✦ ما هي احب الاعمال الى نفسك؟

- احبها تلك التي تعتمد على ابداع الخيلة فهي الاصعب والاجمل بمفهومي وخبرتي كونها تشيع مكانم النفس البشرية، واهم الاعمال لدي هي التي تدخل صميم الموضوع الذي يخدم اكبر عدد من الناس وباختصار (العمل البناء) في جميع المجالات.

✦ ماذا يعني الديكور والازياء للفنانة ضحى؟

- الديكور والازياء يعنيان الحضارة والتطور الرفاه واحد زوايا مرة الشعوب

✦ الشعر، اين انت منه الان.. بعد ان قرأت لك ديوان بثلاثة اجزاء يحمل عنواناً جميلاً، الوشم بالكلمات؟

- في خضم الصور التمس دهاء الجراح التي لا تتوارى مع الكلمات والناس

✦ ما هي احب الاعمال الى نفسك؟

- احبها تلك التي تعتمد على ابداع الخيلة فهي الاصعب والاجمل بمفهومي وخبرتي كونها تشيع مكانم النفس البشرية، واهم الاعمال لدي هي التي تدخل صميم الموضوع الذي يخدم اكبر عدد من الناس وباختصار (العمل البناء) في جميع المجالات.

✦ ماذا يعني الديكور والازياء للفنانة ضحى؟

- الديكور والازياء يعنيان الحضارة والتطور الرفاه واحد زوايا مرة الشعوب

✦ الشعر، اين انت منه الان.. بعد ان قرأت لك ديوان بثلاثة اجزاء يحمل عنواناً جميلاً، الوشم بالكلمات؟

- في خضم الصور التمس دهاء الجراح التي لا تتوارى مع الكلمات والناس

✦ ما هي احب الاعمال الى نفسك؟

- احبها تلك التي تعتمد على ابداع الخيلة فهي الاصعب والاجمل بمفهومي وخبرتي كونها تشيع مكانم النفس البشرية، واهم الاعمال لدي هي التي تدخل صميم الموضوع الذي يخدم اكبر عدد من الناس وباختصار (العمل البناء) في جميع المجالات.

✦ ماذا يعني الديكور والازياء للفنانة ضحى؟

- الديكور والازياء يعنيان الحضارة والتطور الرفاه واحد زوايا مرة الشعوب

✦ الشعر، اين انت منه الان.. بعد ان قرأت لك ديوان بثلاثة اجزاء يحمل عنواناً جميلاً، الوشم بالكلمات؟

- في خضم الصور التمس دهاء الجراح التي لا تتوارى مع الكلمات والناس

✦ ما هي احب الاعمال الى نفسك؟

- احبها تلك التي تعتمد على ابداع الخيلة فهي الاصعب والاجمل بمفهومي وخبرتي كونها تشيع مكانم النفس البشرية، واهم الاعمال لدي هي التي تدخل صميم الموضوع الذي يخدم اكبر عدد من الناس وباختصار (العمل البناء) في جميع المجالات.

✦ ماذا يعني الديكور والازياء للفنانة ضحى؟

- الديكور والازياء يعنيان الحضارة والتطور الرفاه واحد زوايا مرة الشعوب

✦ الشعر، اين انت منه الان.. بعد ان قرأت لك ديوان بثلاثة اجزاء يحمل عنواناً جميلاً، الوشم بالكلمات؟

- في خضم الصور التمس دهاء الجراح التي لا تتوارى مع الكلمات والناس



✦ ما هي احب الاعمال الى نفسك؟

- احبها تلك التي تعتمد على ابداع الخيلة فهي الاصعب والاجمل بمفهومي وخبرتي كونها تشيع مكانم النفس البشرية، واهم الاعمال لدي هي التي تدخل صميم الموضوع الذي يخدم اكبر عدد من الناس وباختصار (العمل البناء) في جميع المجالات.

✦ ماذا يعني الديكور والازياء للفنانة ضحى؟

- الديكور والازياء يعنيان الحضارة والتطور الرفاه واحد زوايا مرة الشعوب

✦ الشعر، اين انت منه الان.. بعد ان قرأت لك ديوان بثلاثة اجزاء يحمل عنواناً جميلاً، الوشم بالكلمات؟

- في خضم الصور التمس دهاء الجراح التي لا تتوارى مع الكلمات والناس

✦ ما هي احب الاعمال الى نفسك؟

- احبها تلك التي تعتمد على ابداع الخيلة فهي الاصعب والاجمل بمفهومي وخبرتي كونها تشيع مكانم النفس البشرية، واهم الاعمال لدي هي التي تدخل صميم الموضوع الذي يخدم اكبر عدد من الناس وباختصار (العمل البناء) في جميع المجالات.

✦ ماذا يعني الديكور والازياء للفنانة ضحى؟

- الديكور والازياء يعنيان الحضارة والتطور الرفاه واحد زوايا مرة الشعوب

✦ الشعر، اين انت منه الان.. بعد ان قرأت لك ديوان بثلاثة اجزاء يحمل عنواناً جميلاً، الوشم بالكلمات؟

- في خضم الصور التمس دهاء الجراح التي لا تتوارى مع الكلمات والناس

✦ ما هي احب الاعمال الى نفسك؟

- احبها تلك التي تعتمد على ابداع الخيلة فهي الاصعب والاجمل بمفهومي وخبرتي كونها تشيع مكانم النفس البشرية، واهم الاعمال لدي هي التي تدخل صميم الموضوع الذي يخدم اكبر عدد من الناس وباختصار (العمل البناء) في جميع المجالات.

✦ ماذا يعني الديكور والازياء للفنانة ضحى؟

- الديكور والازياء يعنيان الحضارة والتطور الرفاه واحد زوايا مرة الشعوب

✦ الشعر، اين انت منه الان.. بعد ان قرأت لك ديوان بثلاثة اجزاء يحمل عنواناً جميلاً، الوشم بالكلمات؟

- في خضم الصور التمس دهاء الجراح التي لا تتوارى مع الكلمات والناس

امرأة متعددة المواهب.. متداخلة الاختصاصات تشير بمجملها لعالم الفن المليء بالدهشة والانبهار، نجدتها في تصاميم الديكور تظهر سعة خيال عبر افاق رحبة، وفي تصاميم الازياء ترينا حس حواء الناعم الشفيف.. وفي الشعر تراقص الالباب لتنسج من الحروف قميصاً مطرراً بلؤلؤ القوالب ترتديه الفنانة ضحى محمد ابراهيم، فلنشاهداها من خلاله.. هل ممكن.. ان تعدد عوالم الفن في شخصية امرأة واحدة؟ ام ان هناك العديد من النساء بجمعهم حاجس الفن حد التوحد.. ومن الدهش حقاً ان ذلك التوحد سرعان ما يعلن عن كل شخصية من تلك الشخصيات اذا ما واقته الفرصة عليها.. تلك الحقيقة وطلبت منها الرأي فقالت:

-محقة انت فيما ذهبت اليه.. انها الحقيقة والله! وابدأ معها بالسؤال التالي:

✦ منذ متى وانت تعيشين عالم الفن الواسع المتشعب وكيف اخذك الفن بكل شبيه وقاصيله والوانه المتعددة.. وكيف كانت البداية؟

- منذ صغري وبالتحديد عندما كان عمري ٥ سنوات كنت استمع الى الراديو وانصت الى الحوار للتمثيلية المسجلة عبره فكنت اخيل المكان وشكل المتحدثين وملايسهم بل وحتى قسماات وجوههم وتعابير الغضب او الفرح او الاستياء المرتسمة على الملامح، عند ذلك ادركت بالفطرة وانا بتلك السن بانني ساكون فنانة وان بداخلي مجموعة من الفنانات وعندما تنامت مداركي ودخلت المدرسة ودرست فن الخزف في معهد التراث الشعبي، ومن خلال دراستي للفن نمت قدراتي الفنية ذلك لان فن الرسم هو الاساس والقاعدة لمجموعة كبيرة من الفنون منها النحت، الديكور، التصميم للازياء اضافة الى الحس والذوق الفني الذي يسير جنباً الى جنب مع الدراسة الاكاديمية فهي التي تنمي المهوية وتصقلها وتأخذ بيدها نحو التفرّد والخصوصية لتصنع من صاحبها فناناً يمتلك بصمات واضحة وهوية متميزة.

✦ في مجال كل هذه الفنون.. هل انت هاوية ام محترفة؟

- اود من صميم قلبي ان اكون هاوية

## حقى بحرية التعبير.. هل يضمنه الدستور الدائم؟

حرية الرأي والتعبير واستقلال الفكر وحق الاختلاف.. من بين المفاهيم التي أثمر نضال مفكري الغرب عن تجسيدها راهناً بعد أن مرت بمراحل المد والجزر طويلاً في واقع مجتمعاتهم. مستندين في ذلك، على المستوى النظري، إلى بعض ما وصلهم من نتاج الفكر اليوناني بصفته الفكر الذي أنتج البيئة الأكثر احتفاءً بهذه المفاهيم في العالم القديم، إذا شئنا الإنصاف، والذي حاول ممثلوه وفلاسفته ومنظروه الكبار التبشير بها وتقريرها حقاً إنسانياً طبيعياً، بعدما قدم هذا الفكر على مستوى الممارسة الديمقراطية نموذج حكم فريداً، في حدود عصره وما تلاه، شكل المعادل الموضوعي لعصور الاستبداد. ومثل مع بعض إشراقات حضارات الأنهار الكبرى، التي نجح في توظيفها، استثناء إنسانياً بحد على نحو ما الصورة القائمة للتاريخ البشري. وأعطى البرهان المبكر لتحضر الإنسان ووعيه لإنسانيته وفرادته؛ إذ لم تكن بواكير وعي الإنسان لذاته تنمو بمعزل عن توفقه لتحقيق حريته.. وحرية الآخر ضمناً.

وكان من نتيجة هذا النضال المستمر لمفكري الغرب ونخبه المثقفة، منذ عصر الأنوار وإلى الآن، الذي يمثل الجزء الظاهر من جبل الجليد بما يخفيه من إسهامات مفكري حضارات أخرى في جميع القارات، أن تقررت حقوق الإنسان الأساسية وحرياته العامة واحترام كينونته الإنسانية، وتضمنتها دساتير دول العالم بعدما تبنتها واليوم ومعاهدات دولية أصبحت تمثل ميثاق شرف لبني الإنسان. واليوم بعد أن وصل تفاعل العملية السياسية في العراق إلى مرحلة وضع الأسس التي تبني عليها الدولة، أعني بها مرحلة كتابة الدستور الدائم للبلاد للمرة الثانية في تاريخها الحديث، يصبح من الضروري الحديث عن دور حيوي للنخب المثقفة العراقية في تثبيت كل البنود المقررة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير وحق الاختلاف في الدستور المرتقب، والدعوة إلى تشكيل دوائر ضغط مؤثرة تدفع بهذا الاتجاه تحسباً لأي توجه يدعو إلى تقبيد هذه الحريات على نحو يفرغها من أي محتوى.

لقد كانت الصلة المتوترة باستمرار بين المثقف والسلطة في تجلياتها على الواقع الثقافي العراقي واحدة من الأسباب الكبيرة التي أدت إلى تخريب الصلة بين المثقفين انفسهم، ذلك أن بعض البيات القمع والمصادرة والتغيب، وهي المفرادات الأساسية في معجم السلطات ذات النزعة الفردية إن لم نقل ذات الطابع الدكتاتوري، انتقلت بفعل التماس الدائم بين المثقف والسلطة في قطبيه الإيجابي والسلبى إلى وعي شريحة من المثقفين بصور مختلفة، وأخذت تتمظهر بأشكال متفاوتة العمق والتأثير نتيجة لاختلافات سايكولوجية بين هذا المثقف وذاك، أو لقوة التحصين الفكري للمثقف من عديمها.

ولئن وقعت الثقافة العراقية، عموماً، في شرك ثنائية التعبير عن السلطة أو مناهضتها، غداً المثقف، بأوسع تعريفاته، أمام خيارين ثالثهما العزلة؛ أن يكون مجالاً حيويًا لنفوذ السلطة القوي، برغبته المتأصلة في سلب الإرادة مقابل إغراءات اقتصادية تحديداً، وهو خيار يؤدي بالنهاية إلى شعوره بفقدان الاستقلالية الفكرية وتحويله إلى رجل أمن ربما من حيث لا يدري.. أو أن يكون حقلاً سلبياً تمارس عليه السلطة لقابليتها التفسيرية وسائل قمعها، والنتيجة تتكرر وهي تغيب المثقف المناهض عن ميدان تأثيره، وحجبه عن التواصل مع الرأي العام، وتهميشه بالقمع المباشر وغير المباشر، إن لم تلجأ إلى تصفيته جسدياً بذرائع لن تتعب نفسها في اختلافها.

المثقفون العراقيون الصامتون اليوم قد يضطرون إلى أن يصمتوا طويلاً جداً ما لم يندفعوا بكل وسائل الضغط الممكنة لانتزاع حقوقهم، وحقوق الآخرين، متمسكةً في بنود دستورية لا لبس فيها ولا تاويل. إنهم بإزاء مهمة عسيرة قد لا يضمن تحقيقها الركوز إلى دعوى بعض من يدعي، من محترفي السياسة أو الدين أو كليهما معاً، أنه داعية الحقوق المدنية وعرباب حريات الرأي والتعبير.. وليتذكر الجميع كيف تسلسل ما عرف بقانون ١٣٧ في العام الماضي ليكون واقعا مفروضاً على الجميع.. وهو نموذج قابل للاستنساخ مكرراً في أشكال أخرى.

كسالى المثقفين بالطبع سيرجفون بأن لا فائدة من التحرك بدعوى أنه من باب تحصيل الحاصل، فإن شاء صانعو الأحداث تضمين مثل هذه المبادئ في الدستور الدائم ضمنوها، وإن امتنعوا فلن نستطيع إجبارهم على ذلك!! انسا لن اجيب على هؤلاء، بل أذكر مجدداً بالقانون ١٣٧ نفسه، ما كان مصيره؟ ألم تسقطه ناشطات عراقيات مؤازرات بقوى وقيارات وشخصيات ديمقراطية عراقية؟

حسين محمد عجيل  
husainajeel@yahoo.com

# الكتاب الثاني عشر من سلسلة (الكتاب للجميع)

## مجاناً مع الجريدة



مجاناً مع جريدة المدى

أرسكين كولد ويل

### التذكارات

ترجمة سيد جاد

في الخامس من تموز

اطلب نسختك من كتاب المدى مجاناً مع الجريدة